

المشهد الأخير

تتحرك مجريات بتسارع مرئي ولا مرئي في آن، بحكم تدفق الأحداث وتكلّفها بين ظهاري الوطن والموطنة والمواطنين الحقيقيين والواقعين المندفعين نحو الخلاص من آلام اجتاحت وجواننا، إلا أننا أثبتنا للعالم أجمع أننا أقوى، حيث منطق الحياة يشير دائمًا إلى عطاها الحب والأمان، ونضع الحاجز والصعب على سبيل الآخرين، وبين الجنب والانفلات يظهر الصراع الدائم بين الحياة والإنسان، وكان بها حرباً ضروراً، ينتصر فيها النجاح، بينما تهب فرسنه للسعادة، ولم نكن يومًا فيها إلا من أجل فهمها الذي يعني كثيراً أنه فهم للükون الأعلى، لا للاتفاق معه، ولا لكره المتدبرين فيها، إنما حرب على المتاجرين بها، أي باليابان وثقافتها وأخلاقها، فالحياة تربينا الأنوار، وترشدنا إلى سبل الحقيقة التي تدعى الواقع للسجود أمامها، لأن الحق حق، وبالباطل باطل.

الشاهد الأخير في هذه المساحة التي فرضت على أمّة عربية إسلامية دفع ببعض أطرافها للاقتضاض على بعضه العلمي والطاطني من خرجين ومنبرين، ندفع بهم بقصد إيقاف التقدم والتطور، وأكثر من ذلك العودة إلى الصفر، أو ما تخت، وكان بهذا البعض ملحداً وكافراً وزنديقاً، هكذا تم تصويبهم على الرغم من أنه حامل رئيس، سكته الإنسانية عروبية مسلمة مؤمنة، مازالت تنتظر لحين إسدال السستارة عليه، من باب تطور المسار السياسي الذي وضع الجميع على سكة الحلول المنطقية والواقعية، وبفضل الدماء الزكية التي عملت على الوصول إليه، فالدماء الطاهرة تصنع الحلول بعيداً عن فساد وإفساد المفسدين، تجمع الجميع، تلفظ الخرونة والمغارقين، ترمي بهم بعيداً، وتدعو الوطنين لصناعة وطن من جيد، فيبعد أن أخذت بنا جرياتها نقول: مازاً هذه الأهوال التي حلّت على رقعة غرفافية مقدسة، أثبتت فلسفة الروح، وشررت من عليها الأيديان التي تسأل: لماذا هذا الرعب المسيطر يتحول بين أهلها، يفت بهم، هل لأنها امتلكت سكتة الروح والعاطفة، فغدت مسكنة ذليلة، يطأوها القاصي والداي؟ أم لأنها أبية عصبة تحمل سيادتها على كواهلها، وفي قلبيها وعقلها، تعلم العالم معنى الحضور التاريخي والقدم الإنساني، تريهم قوة القلب والروح وهذا يتضمن على قوة المادة، ما حال إنسانتها التي تقلّصت حتى كادت تندثر بعد أن كانت عظيمة في حنوها وجلال قدرها، فامن بها جل البشريّة، لما تحول أبناء الأرض أبناء إلى فراش نائمهم بغضها من دون توقف، وكان جوهم النهم يتحرك ضنهن، ليهان لهم صاذو الغرائز والوالعون بالباء، طبعاً دماء البشر والحيوان والنبات على حد سواء، هل منطق الحياة مسؤولة عن إيجاد منظومي السادة والعيبي والخدم والخش واللقم المسروقة من أفواه الجائع الذين يحملون بضمخها وابتلاعها من أجل استمرارهم، هل الحياة وهو يملؤها بالآلام السعيدة والخيالات البراقة، أم أنها عيش نقيمه مع الطاهمين والبايسين؟ تتفكر وتنتابع الحياة التي دائمًا تدعونا إليها، تطالعنا بأن نتخالص من شياطيننا السكوتة فيما، ونهزمها في فكرنا وقلوبنا، فإن لم نفعل سستنقلك إلى أجيالنا التي ستهزمها مهما بلغنا من نجاح، والخلاص منها داخلها بشكل المعركة الكبرى والوحيدة التي يخوضها الإنسان في حياته، فإذا انتصر تعمّه أبهجها ما صنع، وإن انكسر أخذتنا إلى نصب الأشرار والبغافل، ولا تلقى بالإلى الصفاشر من الأمور، بل تشنح العزائم، وتشد المعنون، كيف بالعالم يذبح الحياة، وأكثر من ذلك ينتحر على مذاهبه دلائل من الاستعداد الدائم للإعمارها، الأ، يجب أن تنهي الحياة، وستنهض شاقها، وتدعوه للقيام بثورة على كل من يعمل بشيئتها، وما يجرى من مذابح أذهلت أرواح ملايين البشر بربض، كان من الأجدى أن تستثمر الحياة، كي تثمر تحرراً نهائياً من سيطرة التعبص الإثني والديني والطاطني، وخاصة ضمن مجتمعاتنا العربية والإسلامية، يجب علينا لأن نبني تحت رحمة إجبار الذكريات التي ما فتئت تتجدد الفرقه والتبعة، نحن نريدها وحدة إنسانية تستوعب أسباب حدوتها من أجل الحياة، فالذكريات ممثلة بالفظاظ والكلوارث والاتهارات.

الشاهد الأخير يطلق زان الشيطنة، فنرى انفلات الشياطين على بغضها في حالة استثنائية، الشر يدمّر بعضه، الغير يكشف الشر عاجلاً أم آجلاً، يعني مع الخبر الحياة والإنسانية، ويستمر الشهد إلى نهايتها، كي يظهر الخبر من جديد، وبيسط الإله هميته الكلية من المحظ، يكون بخط بعد كل هذا التفرد والتطاول والاستباحة التي اعتبروها شيئاً، فعلت ما فعلت باسمه، وقتلت وفجرت ودمرت تحت مظلته ولكن من دون إرادته.

التجديدي يعني التطوير والتحديث، والجديد مضار إيهما، ينقم بسرعة وقوءة، ما يعني جديتنا أن المساحة يكامل فصولها وأهمها مشهدها الآخر، يات قاب قوسين أو أدنى من نهايتها، كفيف هنا نستعد للانتقال إلى الأداء، كيف نقدم شعاراتنا الجديدة وهافتانا التي ينبغي أن تليق بحضورنا الجديد التجدد؟ كيف يكن إيماناً بوطتنا ووطنيتنا بعد كل هذا الصمود؟

مجلس شعب جيد يجزّس ستوراً جيداً، يحيى قائدًا عظيمًا، علم فنال ظفر، بعد أن صبر، حتى إن صبره فاق صبر أيوب، فكان بذلك رئيساً مختاراً منتظراً، يقود أمّة، يعطي كل ذي حق حق، يوزع الأبوار على مسرحه الكبير الذي يشكل الوطن، يعيد ترتيب الأوراق والأبوار بدقة، يدعى العالم أجمع ليشهد قمة وحقيقة تاريخ شعب ينفض غبار أزماته بعيداً كطائرة العينيق، يحلق في سمائه من جديد.

د. نبيل طعمة

إذا متْ فهذا من قلة العمل

قمر مرتضى لـ«الوطن»: تقلّصي مستمر صديّاً ووجديّاً وأعيش وحيدة لا يسأل عن أحد



... ومع الزميل عامر عامر

السينما السورية مثل: «أموت وأجحِّ مرتين»، وكأن آخرها في «الطحين الأسود»، واعتنينا عليها الأمّ والحسنة والحنونة في الدراما السورية في مسلسلات: «البالي الصالحة»، و«المبابيد»، و«مرايا»، و«٢٠٠» وغيرها الكثير، إضافة إلى أعمالها في الإذاعة والدوبلاج، واليوم تقف الفتاة «قمر مرتضى» حائرة تسأل نفسها وتطرح مجموعة من الأسئلة عبر حوارنا لها في «الوطن» فهي تمضي وقتها وحيدة على أمل انتصار فرصة في أحد أعمال الدراما ولا يأتي وتقضي وقتها في منزلها بصحة جوالها الذي يعدها بالرنين لا يفي، وتقول لماذا كل هذا الانتصار، هل بت غير معروفة هذه الأيام؟ أم إن الزمن حكم على بالكوت في فراغ لا يود أحد أن يخرجني منه؟!».

نفسى وأخلج من تصرفات البعض، ولربما الإعلام هو من يجب أن يلتقي الضوء على الفنان ويدركه، أما عن الخوف فأنا أخاف من طرح نفسى بصورة خاطئة ومن الظهور بصورة غير لائقة».

شّ الفرق

«متلهفة للعمل، وأحب العمل» هذه الكلمات التي ردتها في أكثر من موقع في المرحلة الأولى، ولكن ما المتابعة بالنسبة للعمل في الإذاعة والدوبلاج أيضاً، وقد أحيات: «حتى في الإذاعة أصيح الشهير بـ«بر المكون» أو لا، ودائماً يكرسونني لدور المرأة الجوز أو اللدور القصير، على أيديه أتيت غير نافعة لحوار طويل، لكن رصيدي كبير فحتى في برنامج كثيرة كـ«حکم العالدة»، و«خزان العرب»، و«سيارات عائلية»، و«فواهر مدحشة»، وكذلك في الدوبلاج في مسلسلات كثيرة مثل: «سنوات الضياع»، والأوراق المتساقطة، وغيرها».

نقاش المساحة

تحددت مساحة عمل الفنانة «قمر مرتضى» بمساحات صغيرة وبأيضاً متلهفة عملها في غلتها والتراثها في الحياة وعلى الرغم من ذلك أثبتت حضورها وتميزها وحول هذه النقطة تقول: «لا أعتقد أنني أتقن الدور بل المهم عندي أن يكون الدور له تأثير، ففي مسلسل «قاع المدينة» المخرج «شام شريجني» كان دورني فيه مؤثراً جدًا على الرغم من صغره، وكذلك في مسلسل «البالي» المخرج «سام الملا»، وفي مسلسل «جرن الجاويش»، وكثير من الأدوار».

السينما

أيضاً في السينما السورية وبدأتها كان الفنانة «قمر مرتضى» حضورها، فيها العديد من أسماء الأفلام مثل: «البيالات» بدور من دون مرتين، و«ساق الشاحة»، و«أمّة»، و«أمّة تشك وحدها»، و«أموت وأجحِّ مرتين»، وأخيراً فيلم «الطحين الأسود» للمخرج «حسان شبيب»، أما عن مشاركتها في إنتاج المؤسسة العامة السينما الجديدة فلم تشارك في أي عمل وتقول إنها تمنّي العمل مع المخرج «عبد الطيف عبد الحميد»، ومع المخرج «جود سعيد».

حاطرة

تقول أيضًا: «في كثير من الحالات يكون مؤمني هو القلم والكتابة، فأكتب بعض الأفكار وبعض الخواطر، ومن بين هذه الخواطر كانت هذه الخطارة عن الأم».

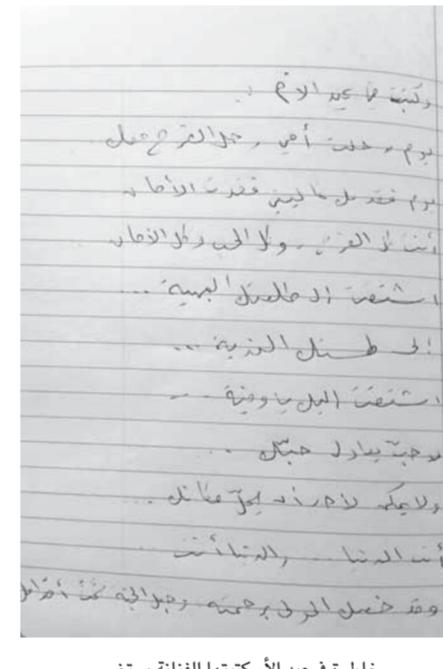


قمر مرتضى تقرأ «الوطن»

عامر فؤاد عامر

ظهرت في مرحلة كان يعي المجتمع فيها صعود المرأة على خشبة المسرح، لكنها أحبت التجربة الأولى التي جعلتها أكثر تعليقاً بحلمها، على الرغم من وظيفتها في التدريس والتعليم فهي مجذبة في الفلسفة والدراسات الاجتماعية، ومحبها ديلوم في التربية من جامعة دمشق، وبين مهنتها الرئيسة وحدها للأكاديميا شئت طرقها متعددة كل الصاع، فكانت حاضرة في المسرح العسكري والقومي، وشاركت في عدة مسرحيات ذكر منها: «الأرض الطيبة»، و«عفاريت القرن العشرين»، وغيرها، وجسدت عدة أدوار في

لا تهمني مساحة الدور الذي أجده بل يهمني تأثيره في المتنقل



خاتمة في عبد الأم كتبها الفنانة مرتضى

أخلاق

في بداية اللقاء أتتني صدقة قدمت في مجموعة من المقالات بأوراق صفراء قديمة كانت قد اجترأتها من صحفاتها الأم ووقالت لي: «كتبت لها أحبت التجربة الأولى التي جعلتها أكثر تعليقاً بحلمها، على الرغم من وظيفتها في التدريس والتعليم وهي مهنتها الرئيسة، وبين مهنتها الرئيسة وحدها للأكاديميا شئت طرقها متعددة كل الصاع، فكانت حاضرة في المسرح العسكري والقومي، وشاركت في عدة مسرحيات ذكر منها: «الأرض الطيبة»، و«عفاريت القرن العشرين»، وغيرها، وجسدت عدة أدوار في

مقال بعنوان «التسامح مع العنف» للدكتور والباحث

بول سارتر، وأيضاً مقالاً للدكتور والباحث عبد الكريم

الباقي، وعندما سألتها ماذا تقوّي في هذه الفكرة؟

أجبتها أنا أحب الفلسفه في الماده التي انترق

إليها في وحدي هذه الأيمان، فارجع الكتب التي درستها

التي درستها في عبد الأم كتبها الفنانة مرتضى

في بداية اللقاء أتتني صدقة قدمت في مجموعة من المقالات

صعوبة التوفيق بينها إلا أنها كانت مجددة في إجاد

الحوار دائمًا وال توفيق مع ذلك الحين أحببت هذا المجال

الدrama، والمحاولات التي قدمها، وكانت أحجم بين دوامي

في الـ«فليفلة» والـ«فليفلة»، وبين مهنتها

الـ«فليفلة» والـ«فليفلة»، وبين مهنتها